AL-QANATIR
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES
eISSN: 2289-9944

Vol. 29. No. 1. January Issue (2023)

THE EMPLOYMENT OF THE PROPHETIC HISTORY FOR DYNAMIC METHODOLOGY: A STUDY IN "FĪ ẒILĀL AL-QUR'ĀN" EXEGESIS

توظيف السيرة النبوية للمنهج الحركي: دراسة في تفسير "في ظلال القرآن"

Mohd Arubi Ismail [i] & Nadzirah Mohd[ii]

[i] (*Corresponding author*). Ph.D Candidate, Department Quran and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM). arubiismail.kqs@gmail.com

[ii] Assistant Professor, Department Quran and Sunnah Studies, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM). nadzirah@iium.edu.my

Abstract

The main issue that this research attempts to examine is Sayyid Quṭb's employment of the Prophetic history and its reflections for his dynamic methodology in his exegesis "Fī Ẓilāl Al-Qur'ān", through his explanation of the verses that related to the Prophetic history. The researchers selected Sayyid Quṭb as subject of the study because he was known as one of the Islamic movement pioneers and at the same time he was regarded as one of the exegetes with the excellent ideas compared to others, especially with his dynamic approach. In fact, the Prophetic history is the primary source of Islamic mission and movement in terms of explaining the steps, preachments and action theories. For this reason, the importance of studying Sayyid Quṭb's method in utilizing the Prophetic history for his method in the Islamic movement appears clearly. This research relied on the inductive method to examine the definition of Prophetic history, the definition of dynamic methodology and Sayyid Quṭb's biography. This research also used the analytical method to extract Sayyid Quṭb's methodology in his exegesis and to discover Sayyid Quṭb's employment of Prophetic history for his dynamic methodology. The researchers found that Sayyid Qutb very concern about employing the Prophetic history and its reflections for his dynamic methodology. The manifestations of his employment of Prophetic history are: his expression of the crucial need of the God-based method and its existence in Islamic movement, his discovery of God-based method characteristics, his explanation of the nourishment for the advocates of the Islamic movement, his clarification of lessons in Islamic faith, his expression of the facts about Islam and its views, his discovery of appropriateness and analysis of reasonableness, and his relating of the Prophetic history and its reflections to the current situation. This research concluded that Sayyid Quṭb succeeded in placing the Prophetic history as one of the primary sources for Islamic movement.

Keywords: *Dynamic, Methodology, Sayyid Quṭb, Exegesis*.

ملخص البحث

إن القضية الأساسية التي تحاول هذه الدراسة معالجتها هي مدى توظيف سيد قطب السيرة النبوية وفقهها لمنهجه الحركي في تفسيره "في ظلال القرآن"، من خلال شرحه

للآيات المتعلقة بالسيرة النبوية. وقد اتخذ الباحثان سيد قطب كموضوع الدراسة لكونه رائداً من روّاد الحركة الإسلامية، وفي نفس الوقت كان أحد المفسرين المعاصرين الذي اشتهر بفكرة متميزة عن غيره خاصة بمنهجه الحركي. وأما السيرة النبوية فهي مصدر أساسي للدعوة والحركة الإسلامية في إيضاح مراحلها وعظاتها ونظريات العمل فيها. فمن هنا، تظهر أهمية دراسة منهج سيد قطب في الانتفاع من السيرة النبوية لمنهجه في الحركة الإسلامية. واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي لتتبع تعريف السيرة النبوية وتعريف المنهج الحركي وترجمة سيد قطب، واستخدمت المنهج التحليلي لاستخلاص منهج سيد قطب في تفسيره ولاكتشاف عن مدى توظيف سيد قطب السيرة النبوية وفقهها للمنهج الحركي. وتوصّل الباحثان إلى أن سيد قطب قد عني بتوظيف السيرة النبوية وفقهها لمنهجه الحركي من خلال تفسيره للآيات المتعلقة بها عناية فائقة. ومظاهر توظيف سيد قطب السيرة النبوية هي: إبرازه لضرورية المنهج الرباني وميلاده في الحركة، وكشفه لخصائص المنهج الرباني، وتبيينه لزاد المسير للدعاة في الحركة الإسلامية، واستجلاؤه للدروس في العقيدة، وإبرازه لحقائق الإسلام وتصوراته، واستنباطه للحكم وتحليل الأسباب، وتنزيله للسيرة ودروسها في الواقع. وخلصت الدراسة إلى أن سيد قطب قد نجح في وضع السيرة النبوية في موضعها كمصدر من مصادر الحركة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المنهج، الحركي، سيد قطب، التفسير.

مقدمة

نحمد الله تبارك وتعالى، ونشكره على وافر نعمه وجزيل عطائه، ونصلّي ونسلّم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن السيرة النبوية تقدّم للأمة الإسلامية نماذجاً سامية في كل الجوانب الإنسانية، فلذلك ليس الغرض من دراستها مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية والأحداث فقط، وإنما الغرض منها أن يتصور المسلمون الحقيقة الإسلامية المتجسدة في حياة صاحبها ﷺ ويطبقونها تطبيقياً عملياً في كل شأن من شؤون الحياة. وإن الاستفادة من سيرة النبي ﷺ ضرورية للدعاة إلى الله تبارك وتعالى والمهتمين بالإصلاح الاجتماعي، لتبليغ الشريعة إلى الناس بأسلوب بليغ مؤثر، ولتتفتح قلوب الناس وأفئدتهم.

وبناء على ما تقدم، قد جُعلت السيرة النبوية مصدراً أساسياً للدعوة والحركة الإسلامية في إيضاح مراحلها والوقوف على دروسها وعظاتها ونظريات العمل في ميدانها. وهذا الموقف –في الحقيقة– موقف سيد قطب في الدعوة والحركة الإسلامية كما صرح به في كتابه "معالم في الطريق" حيث رأى بأن القرآن نبعها،

وحديث الرسول ﷺ وهديه العملي وسيرته الكريمة في قيام الدعوة أثر من آثار ذلك النبع،[١] فشخصية الرسول ﷺ صورة تطبيقية عملية حية للقرآن الكريم. فليس ثمة شك في أن السيرة النبوية مصدر سيد قطب وزاده في الحركة الإسلامية.

وكان سيد قطب رائداً من روّاد الحركة الإسلامية وله آراء متميزة فريدة في تفسير القرآن الكريم. وكان سيد قطب أيضا أحد المفسرين المفكرين المعاصرين، وقد تميّز عن غيره في أنه سلك على المنهج الحركي في التفسير. ولكن، لم يعثر الباحثان على أي دراسات مستقلة شاملة تركّز المنهج الحركي في تعامل سيد قطب مع أحداث السيرة الواردة في القرآن مع أن سيرة المصطفى ﷺ مصدر أساسي للحركة الإسلامية. ومن هذا المنطلق، يرى الباحثان ضرورية قيام البحث عن هذه القضية إذ أن معرفة منهج عالم معين في كتاب ما أمراً مهماً، لتكون طريقته موضع الاهتمام والاقتداء من قبل الكتّاب والدارسين فيما بعد.

وتنبع أهمية البحث من كونه يتناول مدى توظيف سيد قطب السيرة النبوية وفقهها من خلال تعامله مع الآيات المتعلقة بالسيرة في تأييد فكرته ومسيرته الحركية مع عرض نماذج تطبيقية في تفسيره "في ظلال القرآن". فهذا البحث سيساهم مساهمة علمية في ثلاثة مجالات، وهي: التفسير، والسيرة النبوية، والحركة الإسلامية.

الدراسات السابقة

ومن أهم الدراسات التي تمس موضوعنا، هي:

١. كتاب: المنهج الحركي في ظلال القرآن،[٢] كتبه الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، وأصل الكتاب قسم من رسالته الدكتوراه المعنونة بـ: في ظلال القرآن دراسة وتقويم.[٣] أخذ المؤلف في الكتاب ملامح المنهج الحركي لسيد قطب، وفيه مبحث عن موارد السيرة النبوية لسيد قطب، ولكن المؤلف لم يوسّع دراسته في فكرة سيد قطب الحركية في استخراج الدروس من أحداث السيرة النبوية كما نعني بدراستها في هذا البحث إلا لمحة سريعة.

---

[١] قال سيد قطب مبيّناً للجيل المثالي الذي ينبغي أن يقف أمامه أصحاب الدعوة الإسلامية وهو جيل الصحابة –رضوان الله عليهم–: "كان النبع الأول الذي استقى منه ذلك الجيل هو نبع القرآن. القرآن وحده. فما كان حديث رسول الله ﷺ إلا أثراً من آثار ذلك النبع". سيد قطب. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. معالم في الطريق. بيروت والقاهرة: دار الشروق. ص١٢.

[٢] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ٢٠٠٠م. المنهج الحركي في ظلال القرآن. عمان: دار عمار.

[٣] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٩٨٤م. في ظلال القرآن دراسة وتقويم. رسالة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٢. قد جمع عبد الملك الشيباني في كتابه: السيرة في ظلال القرآن[٤] ما أورد سيد قطب من السيرة النبوية في الظلال. ومنهج المؤلف في إعداد هذا الكتاب أنه يكتفي بجمع وترتيب وتنسيق السيرة النبوية ودروسها المذكورة في الظلال بدون دراسة فكرة سيد قطب كما نقصد بدراستها في بحثنا هذا.

٣. قد تناول خير الدين خوجة المنهج الدعوي لسيد قطب في رسالته الماجستير بعنوان: منهج سيد قطب في فهم آيات الدعوة من خلال تفسيره في ظلال القرآن: سورة الأنعام نموذجاً.[٥] هذه الدراسة تركّز آيات الدعوة وتستخرج دروس الدعوة وأسلوبها إضافة إلى صفات الداعية في ضوء شرح سيد قطب لسورة الأنعام. فتبيّن أن هذه الدراسة وإن كانت تمس قضية الدعوة عند سيد قطب فلم تعالج موضوعنا ككل لكونها تدور حول سورة واحدة فقط وهي سورة الأنعام مع أنها لم تركّز السيرة النبوية.

وصفوة القول، قد لاحظنا من هذه الدراسات أنها لم تعالج موضوع توظيف سيد قطب السيرة النبوية لمنهجه الحركي كما نعني بدراستنا هذه. وعلى هذا الأساس، فإن مجال الدراسة في هذا الجانب من العلم ما زال مفتوحاً للباحثين. والله المستعان.

المبحث الأول: التعريف بالسيرة النبوية والتعريف بالمنهج الحركي في التفسير

السيرة النبوية لغة واصطلاحاً

السيرة في اللغة هي كلمة مشتقة من سَارَ يَسِيْرُ سَيْراً وسِيْرَةً.[٦] وقال الزبيدي بأن للسيرة عدة معان، وهي: أولاً؛ السُّنَّةُ، وقد سارَتْ وسِرْتُها. وثانياً؛ الطَّرِيقَةُ، يقال: سارَ الوالي في رَعِيَّتِه سِيرَةً حَسَنَةً، وأَحْسَن السِّيَرَ، وهذا في سِيَرِ الأولين. وثالثاً: الهَيْئَةُ، وبه فُسِّر قوله تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾(القرآن. طه: ٢١).

---

[٤] الشيباني، عبد الملك. ٢٠٠٨م. السيرة في ظلال القرآن. لبنان: دار ابن حزم.

[٥] خوجة، خير الدين. ٢٠٠٠م. منهج سيد قطب في فهم آيات الدعوة من خلال تفسيره في ظلال القرآن: سورة الأنعام نموذجاً. رسالة الماجستير في علوم الوحي والتراث، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

[٦] عمر، أحمد مختار عبد الحميد. ٢٠٠٨م. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب. ج٢، ص١١٤٦، مادة: سير.

ورابعاً: الْمِيرَةُ".[٧] وقال الراغب الأصفهاني: "والسيرة: الْحَالَة التي يكون عليها الإنسان وغيره، غريزيًّا كان أو مكتسباً".[٨] وباختصار، أن كلمة السيرة لها معان كثيرة، وهي: السُّنّة، والهَيْئَة، والْمِيرَة،[٩] والْحَالَة.

وقد اختلفت عبارات العلماء والباحثين في تعريف السيرة النبوية من حيث الاصطلاح، فنذكر هنا بعض التعريفات التي عثرنا عليها من خلال تتبعنا، وهي:

قد عرّف الشيخ صالح أحمد الشامي بأن السيرة النبوية هي: "الأحداث الجهادية التي وقعت إبان حياة الرسول ﷺ بدءًا من بعثته وانتهاء بوفاته".[١٠] وجاء في دائرة المعارف الإسلامي بأنها: "الترجمة المأثورة لحياة النبي محمد عليه الصلاة والسلام".[١١] وأما الدكتور عصام بن عبد المحسن الحميدان والآخرون قد عرّفوا بأن السيرة النبوية هي: "الأحداث المتعلقة بحياة رسول الله ﷺ منذ مولده حتى انتقاله إلى ربه عزّ وجلّ".[١٢]

ومن التعريفات أيضا، فقد عرّف الدكتور عبد المجيد الغوري بأن السيرة النبوية هي: "تاريخ حياة النبي ﷺ المباركة من ميلاده إلى وفاته، وما تدخل فيها من الأمور كبعثته ودعوته إلى الله تعالى وغزواته كما أنها تشمل أيضا على أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخُلُقية والخِلقية وغير ذلك".[١٣] وقد عرّف الدكتور محمد يسري إبراهيم بأنها: "علم يبحث في عصر نبينا ﷺ وحياته، ووقائع أيامه وأحواله كافة، مرتبة من مولده إلى وفاته".[١٤]

---

[٧] الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. د.ت. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.م: دار الهداية. ج١٢، ص١١٦-١١٧، مادة: سير.

[٨] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ١٤١٢هـ. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق وبيروت: دار القلم. ج١، ٤٣٣، مادة: سار.

[٩] الْمِيرَة: هي الطعام من الحبّ والقوت. انظر: عمر. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج٣، ص٢١٤٤. مادة: مير.

[١٠] الشامي، صالح أحمد. ١٤١١هـ/١٩٩٠م. أضواء على دراسة السيرة. بيروت: المكتب الإسلامي. ص٢٧.

[١١] خورشيد، إبراهيم زكي. والشنتناوي، أحمد. وموجز، عبد الحميد يونس. ١٤١٨هـ/١٩٩٨م. دائرة المعارف الإسلامية. ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية. الإمارات العربية المتحدة: مركز الشارقة للإبداع الفكري. ج١٩، ص٦٠١٤.

[١٢] الحميدان، عصام بن عبد المحسن. د.ت. السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد. ص١١. وانظر: السيرة النبوية لابن هشام. ١٩٧٤م. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة عبد السلام شقرون. ج١، ص١١. وانظر: الغضبان، منير محمد. ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. فقه السيرة النبوية. المنصورة: دار الوفاء. ص٩.

[١٣] الغوري، سيد عبد المجيد. ٢٠١٦م. مبادئ التعامل مع السنة النبوية. سلانجور: معهد دراسات الحديث (إنهاد). ص٢١.

[١٤] إبراهيم، محمد يسري. "نحو تحديد منهجي لعلم السيرة النبوية الكاملة"، *جريدة المحجة*، العدد ٤٣٣. ٣ فبراير ٢٠١٥م. شوهد في ٢٥ مايو ٢٠٢٠م من: http://almahajjafes.net/2015/02/2 نحو-تحديد-منهجي-لعلم-السيرة-النبوية-ال-٢/ -

وتقودنا تلك التعريفات المعروضة إلى أن نقول: مهما اختلفت عبارات العلماء والباحثين في بيان المراد بالسيرة النبوية، فإننا نستفيد منها بأن السيرة النبوية هي فرع من التاريخ، يختص بتاريخ حياته ﷺ من مولده ونشأته ومبعثه ودعوته الناس وهجرته وغزواته وسراياه وحتى وفاته ﷺ. وتبعاً لذلك، فإن دراسة السيرة دراسة لحياته ﷺ. وعلى العموم، أن مباحث السيرة النبوية مشتملة على خمسة عناصر أساسية، وهي: السيرة الذاتية، والنبوة والرسالة، والغزوات والسرايا، والشمائل، والخصائص.[١٥]

المنهج الحركي لغة واصطلاحاً

المنهج الحركي مركب من كلمة "المنهج" و"الحركي"، والحركي نسبة إلى الحركة، فلنأخذ أولاً تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً ثم تعريف الحركة لغةً واصطلاحاً:

المنهج في اللغة كلمة مشتقة من "نَهْج"، قال الفيروزآبادي: النَّهْج: الطريق الواضح، كالمنهج والمِنْهاج، وأَنْهَجَ: وضح وأَوْضَحَ.[١٦] قال ابن منظور: طريقٌ نَهْجٌ: بَيِّنٌ واضِحٌ، ومنهج الطريق: وضَحُه. والمِنهاجُ: كالمِنْهَجِ. والمِنهاجُ: الطريقُ الواضِحُ. والنَّهْجُ: الطريقُ المستقيمُ.[١٧] وحاصل القول إن المنهج هو الطريق الواضح البيّن المستقيم.

وأما المنهج في الاصطلاح، فقد عرّف الدكتور أحمد بدر بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة".[١٨] ومنهج التفسير كما قال الدكتور صلاح الخالدي هو: "الخطة المحدّدة التي وضعها المفسر عن تفسيره للقرآن الكريم، والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه، وصارت واضحة فيه. هذه الخطة تقوم على قواعد وأسس، وتتجلى في أساليب وتطبيقات".[١٩]

والحركة في اللغة، قد قال ابن منظور: ضِدُّ السُّكُونِ، أصلها من حَرُكَ-يَحْرُكُ-حَرَكَةً-وحَرْكاً، وحَرَّكه فتَحَرَّك.[٢٠] وفي القاموس المحيط: الحركة: ضد سَكَنَ،[٢١] يقال: حرُك الشَّخصُ أو الشَّيءُ: تحرَّك، خرج عن

---

[١٥] انظر: الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله. ١٩٤١م. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى. ج٢، ص١٠١٢. (الحاشية).

[١٦] الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. ٢٠٠٨م. القاموس المحيط. تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث. ص١٦٥٦، مادة: نهج.

[١٧] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ج٢، ص٣٨٣، مادة: نهج.

[١٨] أحمد بدر. ١٩٨٢م. أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت: وكالة المطبوعة عبد الله حرمي، ص٣٤.

[١٩] الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ٢٠١٢م. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. دمشق: دار القلم. ص١٧.

[٢٠] ابن منظور. لسان العرب. ج١٠، ص٤١٠، مادة: حرك.

[٢١] الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ص٣٥٢، مادة: حرك.

سكونه.[٢٢] والحركة في العرف العام انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر أو انتقال أجزائه كما في حركة الرَّحَى.[٢٣]

ويُستخدم مصطلح الحركة في شتى المجالات، منها: عند الصوفية، وعند المتكلمين، وعند الحكماء، وفي علم الصوت، ولكن أكثر هذه الكلمة استعمالاً مصطلح الحركة الإسلامية.[٢٤] ولذلك، فالحركة الإسلامية هي مصطلح الذي نقصد به في هذا البحث.

وأما تعريف الحركة الإسلامية اصطلاحاً فهي: "الطريقة التي يتبعها دعاة الإسلام للوصول إلى أهدافهم المتمثلة في انتصار الإسلام على القوى المناهضة له، وفي تطبيق الإسلام في واقع الحياة جملة وتفصيلاً، بحيث يكون النظام الأوحد في الرقعة التي يسودها، حتى يكون الدين لله".[٢٥] وقد تبين لنا أن ظهور مصطلح "المنهج الحركي" له صلة وثيقة بالحركة الإسلامية وقد أصبح شعاراً على حركة التجديد والإصلاح،[٢٦] فالمفسر الحركي، يفسّر القرآن بما يتواكب مع واقع الحركات الإسلامية والتحديات التي تواجهها والآمال والطموحات التي تنشدها وتسعى لتحقيقها.[٢٧] إذن، نحن نقصد بالمنهج الحركي في هذه الدراسة ما عرّفه الدكتور صلاح الخالدي: "هو الذي يركّز على الدعوة والحركة، وعلى التربية والتزكية، والجهاد والمجاهدة، ودعوة المسلمين للحركة بالقرآن، ومجاهدة الكافرين على أساسه، وتقديم دروس في الدعوة والجهاد والمواجهة".[٢٨]

وفي ضوء هذا التعريف، سنقوم بتتبع وتمحيص مدى استخدم سيد قطب السيرة النبوية ودروسها في تطبيق منهجه الحركي من خلال تفسيره للآيات ذات العلاقة بالسيرة، إذ أنه يُعد كمؤسِّس لنظرية المنهج الحركي للقرآن، وتفسيره يُعد كأشهر التفاسير بهذا اللون.[٢٩]

---

[٢٢] انظر: أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج١، ص٤٧٩، مادة: حرك.

[٢٣] انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة. د.ت. المعجم الوسيط. الإسكندرية: دار الدعوة. ج١، ص١٦٨، مادة: باب الحاء (حرك).

[٢٤] انظر: حظية بنت حسين وسوهرين محمد صالحين. ٢٠١٢م. "المنهج الحركي في تفسير القرآن بين الأصالة والتجديد"، *Al-Bayan Journal,* Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya Kuala Lumpur, vol. 10, no. 2: 72.

[٢٥] بركات، محمد توفيق. د.ت. سيد قطب: خلاصة حياته، منهجه في الحركة، النقد الموجه إليه. د.م. د.ن. ص٢٨.

[٢٦] انظر: حظية وسوهرين. "المنهج الحركي في تفسير القرآن بين الأصالة والتجديد". ص٧٣.

[٢٧] انظر: حظية بنت حسين. ٢٠١٤م. المنهج الحركي في تفسير الشيخ سعيد حوى: دراسة تحليلية. رسالة الدكتوراه، كلية معارف الوحي والتراث، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. ص٣٣.

[٢٨] الخالدي. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. ص٥٦٨.

[٢٩] انظر: حظية وسوهرين. "المنهج الحركي في تفسير القرآن بين الأصالة والتجديد". ص٧٤.

المبحث الثاني: الترجمة الموجزة لسيد قطب والتعريف بمنهجه في تفسير "في ظلال القرآن"

الترجمة الموجزة لسيد قطب

اسمه سَيِّد قُطْب بن إبراهيم حسين شاذلي، مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية "موشَة" إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر، وكانت ولادته في ٩ أكتوبر ١٩٠٦م. وقد حصل سيد قطب شهادة "الليسانس" في الأدب واللغة مع دبلوم في التربية عام ١٩٣٤م من دار العلوم بالقاهرة. وقد عمل سيد قطب مدرِّساً في مدراس وزارة المعارف حوالي ست سنوات، وانتقل بعد ذلك إلى وزارة المعارف. وفي عام ١٩٤٨م أوفدته وزارة المعارف إلى أمريكا في بعثة تربوية ميدانية لمدة سنتين، وبعد رجوعه عُين سيد بوظيفة مراقب مساعد بمكتب وزير المعارف.[٣٠]

ومن جانب الحركة الإسلامية أو العمل الإسلامي، قد ارتبط سيد قطب بحركة جماعة الإخوان المسلمين ارتباطاً رسمياً في مطلع ١٩٥٣م، وعمل في قسم الدعوة وتولى إدارة جريدة "الإخوان المسلمين".[٣١] وفي ١٥ يناير ١٩٥٤م سُجن سيد قطب مع ألوف الإخوان بأمر رئيس مصر جمال عبد الناصر، وأُفرج في مارس ١٩٥٤م. وفي أكتوبر ١٩٥٤م، سُجن سيد قطب مرة ثانية لمدة خمسة عشر عاماً، وأُفرِج بعفو صحي عام ١٩٦٤م. وقد اتهم جمال عبد الناصر جماعة الإخوان بتدبير المؤامرة لقلب نظام الحكم، فقُبض على سيد قطب وقادة الإخوان مرة أخرى، وقد صدر الحكم عليه بالإعدام. وفي فجر يوم الإثنين ١٣ جمادي الأولى ١٣٨٦هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٦٦م نُفذ الحكم وقد تمّ إعدام سيد قطب، فسيد قطب –رحمه الله تعالى– لقي الله سبحانه وتعالى شهيداً إن شاء الله.[٣٢]

---

[٣٠] انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود. ٢٠٠٢م. الأعلام. د.م: دار العلم للملايين. ج٣، ص١٤٧–١٤٨. وأبو زيد، وصفي عاشور. ٢٠٠٩م. في ظلال سيد قطب: لمحات من حياته وأعماله ومنهجه التفسيري. مصر: صوت القلم العربي. ص٢٠. والخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٩٩٤م. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد. دمشق: دار القلم. ص١٥. وكشميري، سيد بشير أحمد. ١٩٩٤م. عبقري الإسلام سيد قطب. القاهرة: دار الفضيلة. ص٥٨–٧٠. والخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٩٨١م. سيد قطب الشهيد الحي. (عمان: مكتبة الأقصى. ص٨٩.

[٣١] الإِخْوَانُ المسْلِمُون هي جماعة إسلامية عالمية، وتعتبر كبرى الحركات الإسلامية في العالم وأوسعها انتشارًا، تصف نفسها بأنها «إصلاحية شاملة»، وتقوم على شمولية الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل. قد أسس هذه الجماعة حسن البنا في مصر في ٢٢ مارس عام ١٩٢٨م عقب سقوط الخلافة الإسلامية كجماعة من المسلمين تعمل علي استعادة الخلافة والقيام بأدوارها في المجتمع وإعادة الحكم الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية في الحياة اليومية، والجهاد من أجل تحرير الأمة من كل سلطان أجنبي. شوهد في ١٨ يونيو ٢٠٢٢م، من موقع: (https://ar.wikipedia.org/wiki/الإخوان_المسلمون).

[٣٢] انظر: عزام، عبد الله. ١٩٩٢م. عملاق الفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب. بيشاور: مركز الشهيد عبد الله عزام الإعلامي. ص١٩. والمولى، سعود. ٢٠١٨م. الإخوان وسيد قطب. القاهرة: دار المشرق. ص٦٤–٦٥. والخالدي، صلاح

وكان لسيد قطب إسهامات علمية غزيرة، إذ كانت له مؤلفات عديدة في مجال الأدب والاجتماع والدين والسياسة والإصلاح وغير ذلك، بالإضافة إلى البحوث والمقالات الكثيرة.[٣٣] وأشهر هذه المؤلفات كتابه تفسير "في ظلال القرآن" الذي تم تأليفه وهو في السجن.[٣٤]

منهج سيد قطب في تفسير "في ظلال القرآن"

قد يكون لزاماً أن تشير هنا إشارة موجزة إلى أبرز مناهج سيد قطب في كتابه "في ظلال القرآن"، ألا وهي:

١. الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي

كان سيد قطب حريصًا شديداً على التفسير بالمأثور، وهو تفسير القرآن بالقرآن، ومن ثم تفسير القرآن بالسنة، ثم تفسير القرآن بقول الصحابي، وبعد ذلك تفسير القرآن بقول التابعي. وبالإضافة إلى التفسير بالمأثور، تظهر عناية سيد قطب بالتفسير بالرأي، أي أنه يعتمد على الفهم العميق والمركز لمعاني الألفاظ القرآنية، بعد إدراك مدلول العبارات القرآنية التي تنتظم في سلكها تلك الألفاظ، وفهم دلالاتها.[٣٥] مثلاً، لما فسّر سيد قطب الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾(القرآن. البقرة: ٢٣٨)، رجّح أن صلاة الوسطى صلاة العصر مستدلاً بحديث الرسولﷺ يوم الأحزاب: {شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله قلوبهم وبيوتهم ناراً}،[٣٦] ثم عقّب بالدرس المستخرج من هذه الآية، فقال: "والأمر يكشف عن مدى الأهمية البالغة التي ينظر الله بها إلى الصلاة، إنها عدة في الخوف والشدة. فلا تترك في ساعة الخوف البالغ، ومن ثم يؤديها المحارب في الميدان، والسيف في يده، والسيف على رأسه. يؤديها فهي سلاح للمؤمن كالسيف الذي في يده".[٣٧]

عبد الفتاح. ٢٠٠٠م. سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد. دمشق: دار القلم. ص٢٦١. والخالدي. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد. ص٣٢٤-٣٤٥.

[٣٣] انظر: الخالدي. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد. ص٥١٧.

[٣٤] انظر: الخالدي. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. ص٦٠٥.

[٣٥] انظر: العك، خالد عبد الرحمن. ١٩٨٦م. أصول التفسير وقواعده. بيروت: دار النفائس. ص١٦٧.

[٣٦] أخرجه مسلم، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج١، ص٤٣٧، رقم الحديث: ٦٢٨.

[٣٧] سيد قطب. ٢٠٠٩م. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق. ج١، ص٢٥٧.

٢. عدم التوسّع في المباحث اللغوية والعقيدية والفقهية

كان سيد قطب يحاول تفسير القرآن ببيان الأهداف الكلية التي ترمي إليها الآيات من معالجة بناء الإنسان وبناء المجتمع وغيرها، من غير تعرض لجزئيات العلوم والمباحث ومسائل الخلاف، ويعتبر التعرض لها جفاءً بالقرآن.[٣٨] ولهذا مثلاً، حين ذكر سيد قطب خلافات فقهية في حد الاضطرار الذي يباح فيه أكل المحرمات في الآية: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(القرآن. النحل: ١١٥) فقد أورد رأيين في ذلك؛ رأي بأنه يباح بقدر ما يحقق الكفاية والشبع، ورأي بأنه يباح فوق ذلك ما يدّخر لأكلات أخرى إذا خيف انقطاع الطعام، ثم يقول أنه لا ندخل في تفصيلات الفروع بل يكفي في هذا الموضع.[٣٩]

٣. العناية بالإصلاح الاجتماعي

قد عني صاحب الظلال بالإصلاح الاجتماعي، فيحرّض على أن يستقيم أمر مجتمعات المسلمين على أساس القرآن، ويعالج مشكلاتها المختلفة، ويقدم السنن الاجتماعية الكفيلة برقيّ المجتمعات وتقدّمها،[٤٠] قال في تفسيره: "إن دعوة الإسلام إلى التوحيد، وعبادة الله الواحد،... بل الأمر أنها كانت دعوة إلى انقلاب اجتماعي".[٤١] وقد تعقّب سيد قطب تعقيباً إصلاحياً على تفسيره للآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(القرآن. آل عمران: ١١٠). وهو إعادة بناء المجتمع الإسلامي الجديد بكون القرآن الكريم أساساً في قيادة البشر والحياة لا بشيء آخر.[٤٢]

٤. الاهتمام بالمنهج الحركي

قد ظهر هذا المنهج في ظلال القرآن، حيث اهتم مؤلفه بهذا اللون من التفسير، بل اعتُبر سيد قطب مؤسساً لنظرية المنهج الحركي في هذا العصر.[٤٣] ويؤكد ذلك تعدد إيراد سيد قطب مصطلح "المنهج الحركي" وما

---

[٣٨] المرجع السابق. ج١، ص١٨١.

[٣٩] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٣، ص١٢٢٥.

[٤٠] انظر: الخالدي. تعريف الدارسين. ص٥٦٨. وفدعق، أسماء بنت عمر. ١٤١٦هـ. منهج سيد قطب في ظلال القرآن. رسالة الدكتوراه، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. ج٢، ص٤١٨.

[٤١] سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٣، ص١٤٤٨.

[٤٢] انظر: المرجع السابق. ج٢، ص٦٨٥.

[٤٣] انظر: الخالدي. ٢٠٠٠م. المنهج الحركي في ظلال القرآن. عمان: دار عمار، ص٣٠. والخالدي. سيد قطب الشهيد الحي. ص٢٤٢. والخالدي. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد. ص٥٤٧.

أشبهه في تفسيره أكثر من عشرين مرة مقروناً ببيان مقوماته.[٤٤] وفي تقديمه لسورة التوبة نموذجاً، يقول سيد قطب بأنها مدنية وهي من أواخر ما نزل من القرآن، والسورة تضمنت أحكاماً نهائية في العلاقات بين الأمة المسلمة وسائر الأمم في الأرض كما تضمنت تصنيف المجتمع المسلم ذاته، ووصف واقع هذا المجتمع بجملته وواقع كل طبقاتها وصفاً دقيقاً. والسورة في نظر سيد قطب ذات أهمية خاصة في بيان طبيعة المنهج الحركي للإسلام وهي تكشف عن مدى مرونة ذلك المنهج وحسمه كذلك.[٤٥]

٥. استخدام صياغة عصرية بأسلوب أدبي تذوّقي

قد صاغ سيد قطب تفسيره بصياغة معاصرة في تقديم تفسيره للآيات القرآنية. وكان سيد قطب يستلزم أسلوباً أدبياً، أي أن يستخدم الكلام الجميل البليغ تأثيراً في عواطف القراء عن طريق التعبير الفني الذي يرقى فكراً ويسمو معنى ويمتع النفس.[٤٦] خذ مثلاً، ظهر الإبداع الأدبي في تفسير سيد قطب لقوله جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾(القرآن. الملك: ٥)، يقول مفسّراً للآية: "وما السماء الدنيا؟ لعلها هي الأقرب إلى الأرض وسكانها المخاطبين بهذا القرآن. ولعل المصابيح المشار إليها هنا هي النجوم والكواكب الظاهرة للعين، التي نراها حين ننظر إلى السماء... ومشهد النجوم في السماء جميل. ما في هذا شك. جميل جمالا يأخذ بالقلوب".[٤٧]

وكان سيد قطب أيضا يستلزم أسلوباً تذوقياً، أي أن يستمتع النصوص القرآنية ويشعر بها، وأن يدرك الاتصال الوجداني بموضوعها ومعانيها وأسرارها.[٤٨] وعلى سبيل المثال، تذوّق سيد قطب الآية الكريمة

---

[٤٤] انظر –مثلاً–: سيد قطب. في ظلال القرآن. قد ذكر سيد قطب مصطلح "المنهج الحركي":ج٣، ص١٤٣٢. وج٣، ص١٥١٩. وج٣، ص١٥٤٨. وج٣، ص١٥٦٤. وج٤، ص١٥٧٧. وج٣، ص١٥٧٩. وج٣، ص١٥٨٣. وج٣، ص١٥٩٢. وج٣، ص١٦٠٤. وج٣، ص١٦٠٦. وج٣، ص١٦٢٠. وج٣، ص١٦٢١. وج٣، ص١٦٢٤. وج٣، ص١٦٢٥. وج٣، ص١٦٣١. وج٣، ص١٦٤٤. وذكر مصطلح "الاجتماعي أو التجمع العضوي الحركي": ج٢، ص١٠٩٣. وج٣، ص١٥٥٧. وج٣، ص١٥٦٠. وج٣، ص١٥٦١. وذكر مصطلح "المنهج الواقعي الحركي": ج٣، ص١٥١٠. وذكر مصطلح "التجمع الحركي": ج٢، ص١٠١٤. وج٣، ١٥٠٢. وج٣، ص١٥١٦. وج٣. ص١٥٥٤. وج٣، ص١٥٧١. وج٣، ص١٦٢٥. وج٣، ص١٧٠٣. وغير هذه المواضع.

[٤٥] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٣، ص١٥٦٤.

[٤٦] انظر: حمد، عبد الله خضر. ٢٠١٧م. المذاهب الأدبية: دراسة وتحليل. بيروت: دار القلم. ص١٧–١٨.

[٤٧] سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٦٣٣.

[٤٨] قال سيد قطب: "إن في هذا القرآن سرا خاصا، يشعر به كل من يواجه نصوصه ابتداء، قبل أن يبحث عن مواضع الإعجاز فيها. إنه يشعر بسلطان خاص في عبارات هذا القرآن. يشعر أن هنالك شيئا ما وراء المعاني التي يدركها العقل من التعبير. وأن هنالك عنصرا ما ينسكب في الحس بمجرد الاستماع لهذا القرآن. يدركه بعض الناس واضحا ويدركه بعض الناس غامضا، ولكنه على كل حال موجود... ذلك سر مودع في كل نص قرآني، يشعر به كل من يواجه نصوص هذا القرآن

في معنوية اشتراء الله تعالى أنفس المؤمنين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُون...﴾(القرآن.التوبة: ١١١)، فيقول: "هذا النص –حين واجهته في «الظلال»– أحسست أنني أدرك منه ما لم أدركه من قبل في المرات التي لا أملك عدها على مدى ذلك الزمان! إنه نص رهيب! إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله وعن حقيقة البيعة التي أعطوها –بإسلامهم– طوال الحياة...".[٤٩]

المبحث الثالث: مظاهر توظيف سيد قطب السيرة النبوية لمنهجه الحركي في التفسير

وعبر إمعان الباحثين نظرهما لمنهج سيد قطب في تفسير الآيات المتعلقة بأحداث السيرة العطرة واستخراج الدروس منها، توصّل الباحثان إلى أن سيد قطب قد بذل كل جهده في توظيف السيرة ودروسها في مجال الدعوة والحركة الإسلامية. وليس من المبالغة في شيء إذا قلنا أنّ خلفية سيد قطب الدعوية وانتمائه للحركة الإسلامية –وهي جماعة الإخوان المسلمين– لها أثر كبير في هذا الاتجاه. ونحن نلخّص صور توظيف سيد قطب السيرة النبوية ودروسها لمنهجه الحركي من خلال تفسيره لآيات السيرة، وأهمها:

١. إبراز ضرورية المنهج الرباني وتوليده في الحركة

وجد الباحثان بأن سيد قطب في مواطن كثيرة كان يبرز ضرورية المنهج الرباني في الحركة الإسلامية، وهو المنهج الذي يصدر عن الله تبارك وتعالى،[٥٠] وقد حتّم سيد قطب على توليد المجتمع الإسلامي على هذا المنهج الرباني كطريق الخلاص الوحيد للبشرية المهددة بالدمار والبوار.[٥١] وبناء على هذه الفكرة الحركية، كان سيد قطب قد استنبط الدروس والآراء في ضوء هذه الفكرة في تفسيره للآيات الواردة في السيرة. وسنعرض فيما يأتي شيئاً من نماذج تميّز سيد قطب بهذه الفكرة:

في تفسيره لسورة العلق الآية ١–٥، يقول سيد قطب بأن الله تعالى أمر النبي ﷺ بالتوجّه إليه تبارك وتعالى في أوّل خطوة من خطواته في طريق الدعوة، وهذا الدرس استفاده من قوله جلّ وعلا: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾(القرآن. العلق: ١)، ويقول أن بمقطع السورة هذا الذي نزل في بدء الوحي ربّى الله تعالى النبي ﷺ على الاتصال بالملأ الأعلى في تعليم الناس، فكل أمر وحركة وعمل باسم الله، في بدء الطريق ونشأته

ابتداء.. ثم تأتي وراءه الأسرار المدركة بالتدبر والنظر والتفكير في بناء القرآن كله"سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٣٩٩.

[٤٩] سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٣، ص١٧١٦.

[٥٠] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص٣٤.

[٥١] انظر: المرجع السابق. ص٩١. وانظر: سيد قطب. ٢٠٠٥م. الإسلام ومشكلات الحضارة. القاهرة: دار الشروق. ص١٨٨.

ومسيره ومصيره، فمصدر التعليم والمعرفة هذا كله هو الله سبحانه وتعالى.[٥٢] ولذلك، في تفسيره لسورة الضحى التي نزلت بعد فتور الوحي على النبي ﷺ، يقول بأن الوحي ولقاء جبريل والاتصال بالله تعالى هي زاد الرسول ﷺ في مشقة طريق الدعوة، فلما فتر الوحي انقطع عنه الزاد.[٥٣] وأوصف سيد قطب أن حدث تعيين البيت الحرام قبلة للمسلمين توجيه إلى النبي ﷺ وإلى الجماعة المسلمة حيث يأخذ في وضع الأساس الذي يقوم عليه حياة هذا الجماعة المستخلفة على دعوة الله في الأرض، وهو المنهج الرباني كمنهج التصور والعبادة، ومنهج السلوك والمعاملة. وقد ذكر سيد قطب هذا الرأي من خلال تفسيره للآية: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ (القرآن. البقرة: ١٤٤).[٥٤]

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾(القرآن. المدثر: ٣) أبرز سيد قطب بأن الله تعالى يوجّه رسوله ﷺ بالدعوة إلى إقرار بألوهيته تبارك تعالى وتوحيده، وهو توجيه للرسول ﷺ لإنذار البشر بهذا التصور وهذا الشعور، فيستشعر الناس أن الله سبحانه وتعالى الذي دعاه ليقوم بهذه النذارة، هو الكبير، ومشاق الدعوة وأهوالها في حاجة دائمة إلى هذا التصور وهذا الشعور.[٥٥] وقال سيد: "نذارة هذه البشرية وإيقاظها، وتخليصها من الشر في الدنيا، ومن النار في الآخرة وتوجيهها إلى طريق الخلاص قبل فوات الأوان".[٥٦]

وقد أوجب سيد قطب واجباً محتَّماً على توليد الجماعة المسلمة الحركية التي تسلك على هذا المنهج الرباني في المجتمع الإسلامي، وفي شرحه للآية الكريمة المتعلقة بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ...﴾(القرآن. آل عمران: ١٠٣) يبيّن بأن أساس التجمع في الجماعة المسلمة الوليدة الاعتصام بحبل الله تعالى كما منّ الله سبحانه وتعالى هذا الأساس إلى الجماعة المسلمة الأولى في عهد الرسول ﷺ، ليس مجرد التجمع على تصور آخر، ولا على أي هدف آخر، ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهلية الكثيرة.[٥٧]

---

[٥٢] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٩٣٨-٣٩٣٩.

[٥٣] انظر: المرجع السابق. ج٦، ص٣٩٢٧.

[٥٤] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٣٤.

[٥٥] انظر: المرجع السابق. ج٦، ص٣٧٥٤-٣٧٥٥.

[٥٦] المرجع السابق. ج٦، ص٣٧٥٤.

[٥٧] انظر: المرجع السابق، ج١، ص٤٤٢.

٢. كشف خصائص المنهج الرباني

وانطلاقاً من فكرته الحركية، كان سيد قطب يحاول في ضوء شرحه لآيات السيرة أن يكشف ويظهر خصائص المنهج الرباني المنشود في الحركة الإسلامية. ولتجلية هذا المسلك عند سيد قطب ولتمثله تمثلاً مشخصاً نسوق بعض الأمثلة:

وقد بيّن سيد قطب أن منهج الحركة الإسلامية منهج واقعي. خذ مثلاً، في تفسير سيد قطب للآيات المتعلقة بغزوة أحد، قد تعقّب بالعبرة الموحية من الهزيمة التي أصابت فيها المسلمين. فسيد قطب رأى بأن الهزيمة دلالة على واقعية المنهج الإلهي، ويقصد بهذه الواقعة هي مبدأ الشوري حيث أنشأ الله تعالى آثاره في عالم الواقع ومزاولته بالفعل، يقول بأن الله تبارك وتعالى لا يقدم مبادئ نظرية ولا توجيهات مجردة، وإنما يطبقها ويمارسها.[٥٨] والرسول ﷺ وإن تأوّل على تلك الهزيمة وهو يدرك آلام وراءها بدايةً، كان أمضاها لأن إقرار المبدأ، وتعليم الجماعة، وتربية الأمة، أكبر من الخسائر الوقتية.[٥٩]

وقد ذهب سيد قطب إلى أن منهج الحركة الإسلامية منهج حركي إيجابي، فاحتاجت الأمة إلى التحرك لتحقيق مدلول هذا المنهج في صورة عملية، وترجمة ذاته في حالة واقعية، وحدد سيد قطب منهجها في الحركة والعمل والجهاد.[٦٠] ومن هذا القبيل، نجد بأن سيد قطب لما فسّر سورتي المزمل والمدثر أبرز هذا الأمر، حيث يقول بأن لما أنزلت سورة المزمل وفيها نداء الله سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ على قيام الدعوة، فقام ﷺ وظل قائماً على دعوة الناس أكثر من عشرين عاماً، يحمل أعباء الدعوة والأمانة والعقيدة والكفاح والجهاد في ميادين شتى.[٦١] وكذلك في تعليق سيد قطب لمطلع سورة المدثر، يقول بأن فيها النداء العلوي بانتداب النبي ﷺ لهذا الأمر العظيم، وانتزاعه من النوم والتدثّر إلى التحرّك والدعوة والإنذار للناس وتخليصهم من شر الدنيا ونار الآخرة.[٦٢]

ورأى سيد قطب بأن منهج الحركة الإسلامية منهج ذو طبيعة مرحلية، أي إن الدعوة الإسلامية مرت بمراحل متعددة، وأن وسائلها تغيرت وفق كل مرحلة حسب طوارئها.[٦٣] وقد استخرج سيد قطب هذه الخصيصة أثناء كلامه عن دعوة النبي ﷺ العشيرة حيث أوصف بأن الجهر بالدعوة مرحلة مهمة من مراحل الدعوة، يقول: "إن الصدع بحقيقة هذه العقيدة والجهر بكل مقوّماتها وكل مقتضياتها، ضرورة في الحركة بهذه

---

[٥٨] انظر: لمرجع السابق، ج١، ص٥٣٢.

[٥٩] انظر: المرجع السابق، ج١، ص٥٠١.

[٦٠] انظر: سيد قطب. د.ت. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. القاهرة: دار الشروق. ص١٨٢-١٧٣. والخالدي. المنهج الحركي في ظلال القرآن. ص٢١٣.

[٦١] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٧٤٢.

[٦٢] انظر: المرجع السابق. ج٦، ص٣٧٤٤.

[٦٣] انظر: بركات، سيد قطب: خلاصة حياته. ص٥٦.

الدعوة فالصدع القوي النافذ هو الذي يهز الفطرة الغافية ويوقظ المشاعر المتبلدة ويقيم الحجة على الناس".[٦٤] وكذلك أوصف الهجرة النبوية مرحلة ضرورية في تاريخ الدعوة، يقول في التعقيب على آيات الهجرة: "لقد تمت هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة بعد تمهيد ثابت وإعداد محكم. تمت تحت تأثير ظروف حتمت هذه الهجرة وجعلتها إجراء ضروريا لسير هذه الدعوة في الخط المرسوم الذي قدره الله لها بتدبيره".[٦٥]

ولقد صرح سيد قطب بأن منهج الحركة الإسلامية يجعل الدعوة قبل الدعاة، أي كان يحرّض أبناء الدعوة على استمرار القيام بتكاليف الدعوة بعد وفاة الرسول ﷺ أو ذهاب زعيم الدعوة.[٦٦] وأظهر سيد قطب هذه الخصيصة في مشهد انعزال كثيرين من المسلمين عائدين إلى المدينة بعد إشاعة الخبر بأن رسول الله ﷺ قد قُتل، فعّلق تعليقاً في تفسير الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔاۗ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(القرآن. آل عمران: ١٤٤)، يقول سيد بأن محمدًا ﷺ رسول، فالمسلم يجب أن يفرّق بين شخص محمد ﷺ والعقيدة التي أبلغها وتركها للناس من بعده باقية ممتدة، ويدرّب الله تبارك وتعالى الجماعة المسلمة أن يصلهم بدعوته الباقية مباشرة،[٦٧] وبعبارة أخرى الدعوة مقدمّة على الدعاة.[٦٨] واستنبط سيد قطب الدرس الحركي قياساً على هذا المشهد وهو أن تبرئة رجال الدعوة لا تؤدي إلى تشويه المنهج، وأن أخطاء المخطئين وإنحرافات المنحرفين منهم لا تؤدي إلى تحريف المنهج وتبديل قيمه وموازينه، لأن المنهج أكبر وأبقى من الأشخاص.[٦٩]

ورأى سيد قطب أن منهج الحركة الإسلامية لا بد له هدف أرضي محدد، أي يجب على الدعاة أن يسعوا إلى تحقيق هدف معين على الأرض، في سعيهم نحو رضوان الله سبحانه وتعالى.[٧٠] وقد استخرج سيد قطب هذا الهدف في شرحه للآيات المتعلقة بالهجرة النبوية، وهذا الهدف هو إقامة الدولة الإسلامية المبنية على أساس القاعدة الحرة القوية الآمنة؛ فيقوم الولاء لقيادة الرسولﷺ مقام الولاء لقيادة الجاهلية الممثلة في قريش، وتقوم رابطة العقيدة الإسلامية مقام رابطة الدم والنسب، فهي أخوة تنبثق من التقوى والإسلام، أساسها الاعتصام بحبل الله، وتولّد التجمع الجديد على أساس "مجتمع" متكافل أو على أساس التنظيم الحركي

---

[٦٤] سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٤، ص٢١٥٥.

[٦٥] المرجع السابق. ج١، ص٢٧.

[٦٦] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص٦٢-٦٤.

[٦٧] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج١، ص٤٧٦.

[٦٨] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص٦٦.

[٦٩] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج١، ص٥٣٣.

[٧٠] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص٦٧-٦٨.

معاً مقام المجتمع الجاهلي "أفراداً".[٧١] وأما الهدف الأسمى في إقامة هذه الدولة المسلمة هو وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده؛ إلى حاكمية الله وشريعته وحده في كل شؤون الحياة.[٧٢]

ومنهج الحركة الإسلامية عند سيد قطب منهج ذو طبيعة توكلية قدرية، يعني هو يثبت للمشيئة الإلهية الطلاقة؛ بجانب أن المنهج يركز بأهمية الجهد البشري، فإن إرادة الله تبارك وتعالى هي الفاعلة في النهاية.[٧٣] وقد استخرج سيد قطب هذه الخصيصة من تأمّله لقوله سبحانه وتعالى: ﴿رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾(القرآن. المزمل: ٩) حيث يقول بأن الانقطاع إلى الله تبارك وتعالى رب المشرق والمغرب هو الانقطاع للحقيقة الوحيدة في هذا الوجود، والتوكل على القوة الوحيدة في هذا الوجود، والرسول –صلى الله عليه وسلم– الذي ينادى بقيام الدعوة وحمل أعبائها في حاجة ابتداء للتبتّل لله تعالى والاعتماد عليه دون سواه.[٧٤] ولهذا أوصف سيد قطب أن هزيمة المسلمين في أول معركة حنين نتيجة الانشغال عن الله والاعتماد على قوة غير قوته، وغفلتهم عن سبب النصر وعدته وهو التجرد الله تعالى وتوثيق الصلة به تبارك تعالى، وهذا ما استنبطه سيد قطب من قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ٢٥﴾(القرآن. التوبة: ٢٥).[٧٥]

٣. تبيين زاد المسير للدعاة في الحركة الإسلامية

ومن خلال توظيف سيد قطب السيرة النبوية لمنهجه الحركي، كان يبيّن العوامل الفكرية والمكونات النفسية المحتاجة للداعية المسلم في مسيرته الحركية. ومن هذه العوامل والمكونات هي: قيام الليل، والانقطاع عن غبش الحياة، والاتصال بالله تعالى والأنس بالوحدة معه والخلوة إليه، وترتيل القرآن، فقال سيد قطب: "إن هذا كله هو الزاد لاحتمال القول الثقيل، والعبء الباهظ والجهد المرير الذي ينتظر الرسول وينتظر من يدعو بهذه الدعوة في كل جيل! وينير القلب في الطريق الشاق الطويل، ويعصمه من وسوسة الشيطان، ومن التيه في الظلمات الحافة بهذا الطريق المنير".[٧٦] وقد استخرج هذه المكونات من سورة المزمّل الآية ١–٩.

ومن العوامل والمكونات أيضا احتياج الدعاة إلى الطهارة الكاملة؛ طهارة القلب والخلق والثياب والأدران والأخلاط، وكذلك التحرّز من دنس الشرك وموجبات العذاب من الأخلاق والعادات، وكذلك الجهد والتضحية بدون قصد المنّ والاستكثار، والزاد الأصيل في معركة الدعوة إلى الله جلّ وعلا هو الصبر في

---

[٧١] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج١، ص٣٠، وج٣، ص١٥٥٨، وج١، ص٤٤٢.

[٧٢] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٥٥٥.

[٧٣] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص٧٢–٧٣. وسيد قطب. خصائص التصور الإسلامي. ص١٤١.

[٧٤] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٧٤٦.

[٧٥] انظر: المرجع السابق. ج٦، ص٣٥١٧.

[٧٦] المرجع السابق. ج٦، ص٣٧٤٥.

مواجهة شهوات النفوس وفي معركة أعداء الدعوة وشياطين الأهواء، وقد استفاد سيد قطب هذه العوامل والمكونات من سورة المدثّر الآية ١-٧.[٧٧]

وحين تحدث سيد قطب عن آية الأحزاب: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾(القرآن.الأحزاب: ٢١)، نبّه عن الزاد لقادة الحركات الإسلامية وهي التأسي بشخصية الرسول ﷺ، يقول: "وإن دراسة موقفه ﷺ في هذا الحادث الضخم لما يرسم لقادة الجماعات والحركات طريقهم وفيه أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وتطلب نفسه القدوة الطيبة ويذكر الله ولا ينساه".[٧٨]

٤. استجلاء الدروس في العقيدة

جعل سيد قطب الخطوة الأولى في الحركة الإسلامية هي العقيدة، فعلى الداعي أن يبدأ بعرضها معتمداً على مصدرين أساسين متفق عليهما بين المسلمين عموماً: القرآن الكريم والسيرة النبوية[٧٩]. ومن أجل ذلك، قد قال سيد قطب مبيّناً هذه الخطوة: "لقد شاءت حكمة الله أن تكون قضية العقيدة هي القضية التي تتصدى لها الدعوة منذ اليوم الأول للرسالة، وأن يبدأ رسوله ﷺ أولى خطواته في الدعوة بدعوة الناس أن يشهدوا: أن لا إله إلا الله، وأن يمضي في دعوته يعرف الناس بربهم الحق، ويعبدهم له دون سواه".[٨٠]

وقد استخلص سيد قطب الدرس العقدي عن ربوبية الله تبارك وتعالى ودلالتها على كفالته تعالى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الآية: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ. وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ. وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾(القرآن. الضحى: ٣-٥) حيث يقول ما ترك الله تعالى نبيه ﷺ وما جفاه، لما كان النبي ﷺ وعبده المنسوب إلى الله تعالى في الآية بقوله "رَبُّكَ"، المضاف بربوبيته، فتدل الآية أن الله تعالى راعي النبي ﷺ وكافله، فإن للنبي ﷺ عند الله تعالى في الآخرة من الحسنى خيراً مما يعطيه منها في الدنيا، وإن الله تعالى ليدخّر للنبي ﷺ ما يرضيه من التوفيق في دعوته ﷺ في الدنيا.[٨١]

وقد أبرز سيد قطب القاعدة الأصلية الضرورية في العقيدة الإسلامية من خلال شرحه للآيات ذات صلة بانتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾(القرآن. آل عمران: ١٢٣) إلى قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ١٢٦﴾(القرآن. آل عمران: ١٢٦)، والقاعدة هي: رد الأمر

---

[٧٧] انظر: المرجع السابق. ج٦، ص٣٧٥٤-٣٧٥٥.

[٧٨] المرجع السابق. ج٥، ص٢٨٤١.

[٧٩] انظر: بركات. سيد قطب: خلاصة حياته. ص١٤٤-١٤٥. وانظر:

[٨٠] سيد قطب. معالم في الطريق. ص٢٢.

[٨١] سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٩٢٧.

جملة إلى مشيئة الله تعالى الطليقة، وإرادته الفاعلة، وقدره المباشرة. أي أن الفاعلية كلها من الله تعالى، وأن الله هو الفاعل وحده، وأما الأسباب الظاهرة والوسائل والأدوات ليست الفاعلة، ولكن الناس مأمورون باتخاذها وبذل الجهود كسباً واختياراً[٨٢]. وهكذا أيضا أبرز سيد هذه القاعدة في اختتام تفسيره للآيات الواردة في غزوة الأحزاب –وهي الآية ٩–٢٥ من سورة الأحزاب– بقوله: "وقد بدأت المعركة، وسارت في طريقها، وانتهت إلى نهايتها، وزمامها في يد الله، يصرفها كيف يشاء".[٨٣]

وقد استخرج سيد قطب ثمرة الإيمان من موقف المؤمنين في أمر النفير لغزوة تبوك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَسۡتَ ٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ٤٤﴾(القرآن. التوبة: ٤٤)، كان سيد يصف بأن القاعدة المذكورة في الآية قاعدة لا تخطئ، لأن المؤمنين بالله سبحانه تعالى ويوم الآخرة حق الإيمان؛ لا ينتظرون في أداء فريضة الجهاد بل يسارعون في تلبية دعوة النفرة في سبيل الله بالأموال والأرواح خفافاً وثقالاً. وأما المنافقون الذين لا يؤمنون حق الإيمان؛ فهم يتلمسون المعاذير، ويترددون في النهوض بتكاليف العقيدة، وهذا رصيد سيد من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسۡتَ ٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ﴾(القرآن. التوبة: ٤٥).[٨٤]

٥. إبرار حقائق الإسلام وتصوراته

ومن اتجاهات سيد قطب البارزة في تناوله للسيرة ودروسها، كان يحاول على قدر إمكانه إبراز الحقائق عن الإسلام وتقديم تصوراته الصحيحة للناس. وهذا الاتجاه في الحقيقة مظهر لفكرة سيد قطب الأصيلة في الحركة الإسلامية حيث يؤمن بأن إدراك طبيعة الحقائق الإسلامية وخصائص التصور الإسلامي مسألة ضرورية لتفسير شامل للوجود الإنساني ومعرفة غاية هذا الوجود، ولينشئ أمة ذات طابع خاص متميز متفرد لقيادة البشرية، وتحقيق منهج الله في الأرض، وإنقاذ البشرية من القيادات والمناهج والتصورات الضالة.[٨٥]

وقد وقف سيد قطب أمام حدث نزول الوحي واستخرج حقيقة هذا الحدث وآثاره، حيث قد أوصف بأنه حدث عظيم بحقيقته، وبدلالته وبآثاره في الحياة البشرية. فنزول الوحي دلالة على أن الله تعالى ذو الفضل الواسع والرحمة السابغة، ونزول الوحي أيضا دلالة على أن الله تعالى قد أكرم الإنسان كرامة عالية. وأما آثار الحدث فهي: أن نزول الوحي قد حوّل الجهة التي يطلع إليها الإنسان من الأرض والهوى إلى السماء والوحي الإلهي.[٨٦]

---

[٨٢] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٤٧٠.

[٨٣] المرجع السابق. ج٥، ص١٨٤٠.

[٨٤] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٦٧٤.

[٨٥] انظر: سيد قطب. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. ص٥–٦.

[٨٦] انظر: سيد قطب. في ظلال القرآن. ج٦، ص٣٩٣٦–٣٩٣٨.

وقد أبرز سيد قطب الحقيقة الكبيرة في شرحه للآية التي تتحدث عن هزيمة المشركين في غزوة بدر: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾(القرآن. آل عمران: ١٣)، وهذه الحقيقة هي: "إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون وينحرفون عن منهج الله، قائم في كل لحظة. ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة –ولو قل عددها– قائم كذلك في كل لحظة. وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ، وسنة ماضية لم تتوقف".[٨٧] وعلاوة على ذلك، قد رغّب سيد قطب الفئة المؤمنة على الاطمئنان بهذه الحقيقة، والثقة بالله سبحانه وتعالى، والصبر وعدم الاستعجال، حتى يأذن الله تبارك وتعالى النصر.[٨٨]

وقد رصد سيد قطب حقائق عدة عن الإسلام وتصوراته من وقائع غزوة أحد، منها:

- أولاً: غزوة أحد لم تكن معركة في الميدان وحدة، إنما كانت معركة في بالضمير كذلك، كانت معركة ميدانها أوسع الميادين.[٨٩]
- وثانياً: الشورى مبدأ أساسي للإسلام، وأما شكله ووسيلته قابلة للتطوير، فكل شكل ووسيلة تتم بها حقيقة الشورى فهي من الإسلام.[٩٠]
- وثالثاً: الدين الإسلامي منهج إلهي للحياة البشرية.
- ورابعاً: طبيعة النفس البشرية ليست كاملة، ولكن قابلة للنمو والارتقاء.
- وخامساً: الارتباط الوثيق بين منهج الله وواقع النفس المسلمة والجماعة المسلمة.
- وسادساً: طبيعة منهج التربية الإسلامية أن يأخذ الجماعة المسلمة بالأحداث ومشاعر في النفوس ثم يأخذ بالتعقيب على الأحداث.
- وسابعاً: منهج الإسلام منهج واقعي، فهو لا يقدم مبادئ نظرية مجردة، ولكن يطبقها في عالم الواقع.
- وثامناً: منهج الإسلام ثابت، لا تتغير بتغير الأشخاص ولا تتغير بانحرافات أو أخطاء كبار شخصياته.[٩١]

وفي حديث سيد قطب عن أمر المتخلفين التائبين عن غزوة تبوك أثناء تفسير الآية عنهم: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

---

[٨٧] المرجع السابق. ج١، ص٣٧٢.

[٨٨] انظر: المرجع السابق.

[٨٩] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٤٥٧.

[٩٠] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٥٠١.

[٩١] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص٥٢٦-٥٣٣.

تَعۡمَلُونَ﴾(القرآن. التوبة: ١٠٥) فإنه قد استخرج الحقيقة في العقيدة الإسلامية وهي: أن المنهج الإسلامي منهج عقيدة وعمل يصدق العقيدة إذ أن الندم والتوبة ليسا نهاية المطاف ولكنه العمل الذي يعقبهما.[٩٢]

وقد تعقّب سيد قطب الحقيقة عن الأخوة الإسلامية بين المهاجرين والأنصار التي تتحدث عنها سورة الحشر الآية ٨-١٠ بقوله: "إنها صورة باهرة، تمثل حقيقة قائمة كما تمثل أرفع وأكرم مثال للبشرية يتصوره قلب كريم. صورة تبدو كرامتها ووضاءتها على أتمها... صورة ترفع البشرية إلى أعلى مراقيها... صورة تمثل الأجيال من وراء الزمان والمكان والجنس والوطن والعشيرة والنسب متضامنة مترابطة متكافلة متوادة متعارفة صاعدة في طريقها إلى الله، بريئة الصدور من الغل، طاهرة القلوب من الحقد...".[٩٣]

٦. استنباط الحكم وتحليل الأسباب

ومن سمات التفسير الحركي، أن المفسّر قد اهتم ببيان حكمة التشريعات وأسبابها ليكون ذلك زيادة اليقين والاطمئنان للإسلام.[٩٤] ومن هنا، وجد الباحثان أن سيد قطب كان يستنبط الحكم الكامنة وراء الواقعة من وقائع السيرة النبوية، وهذا في تفسيره لآيات المتعلقة ببدر الكبرى: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾(القرآن. الأنفال: ٤٣)، استجلى سيد قطب أن حكمة تدبير الله سبحانه وتعالى في المعركة أن يرى رسول الله ﷺ الكافرين في منامه قليلاً استبشاراً وتشجيعاً للمسلمين، فلقد علم الله تعالى أنه لو أرى للنبي ﷺ أن المشركين كثيراً، لضعفوا المسلمين عن لقاء عدوهم وتنازعوا فيما بينهم على ملاقاتهم؛ فريق يرى القتال وفريق يرى الالتحام بهم.[٩٥]

وكذلك وجدنا أن سيد قطب قد أبرز حكمة تنازع المسلمين في الغنيمة وحكم قسمتها المنزّل في الآية الكريمة: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ﴾(القرآن. الأنفال: ١)، والآية: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾(القرآن. الأنفال: ٤١)، أوصف سيد أن الأنفال مرتبطة في الوقت ذاته بحسن البلاء في المعركة، ولقد أخذ الله سبحانه وتعالى المسلمين بالتربية الربانية قولاً وعملاً، وهي تذكيرهم على رد أمر الغنيمة كله إلى الله تعالى ورسول الله ﷺ حتى أنزل الله تعالى حكمه في قسمة الغنائم بجملتها.[٩٦]

ولما فسّر سيد قطب الآية الواردة في هزيمة المسلمين بعد انتصارهم في غزوة أحد، فقد استظهر حكمتين مهمتين وراء هذه الحادثة، يقول بأن الحكمة الأولى: تحقيق سنة الله الثابتة وهي النصر لمن يجاهدون في سبيله مخلصين، لا ينظرون إلى عرض الدنيا، والحكمة الثانية: تحقيق سنة الله تبارك وتعالى في الأرض وهي

---

[٩٢] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٧٠٨.

[٩٣] المرجع السابق. ج٦، ص٣٥٢٧. (بتصرف يسير).

[٩٤] انظر: حظية وسوهرين. "المنهج الحركي في تفسير القرآن بين الأصالة والتجديد". ص٩٣.

[٩٥] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٥٢٦.

[٩٦] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٤٧٣.

مداولة الأيام بين الناس حسب عملهم ونيتهم، ومن ثم يتبين المؤمنون ويتبين المنافقون، وهاتين الحكمتين مما يستفيد سيد من قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(القرآن. آل عمران: ١٤٠).[٩٧]

وعلاوة على استنباط الحكم، وجد الباحثان أن سيد قطب في بعض المواضع يحاول أن يحلّل الأسباب وراء أحداث السيرة، وهذا الاتجاه تبين في تقديمه لسورة البقرة لكونها من أوائل ما نزل من السور بعد الهجرة. وقد استنبط سيد قطب من السورة بأن في تقديره: السبب الأول والأهم للهجرة النبوية إلى المدينة المنورة هو بحث الرسول ﷺ عن قاعدة أخرى غير مكة لحماية العقيدة وكفالة الحرية ولتخلّص من وقائع تجميد الدعوة بمكة إلى ظفر حريتها.[٩٨]

وفي موضع آخر، كان سيد قطب يستخلص سببين بارزين من شأن منع الله تعالى أخذ الأسارى في غزوة بدر من خلال تفسيره لقوله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾(القرآن. الأنفال: ٦٧)، فالسبب الأول وفق تحليل سيد: كان المسلمون ما يزالون قلة والمشركون ما يزالون كثرة، والسبب الثاني: لكي يعلم الله تعالى أن ليس في قلوب المسلمين اللين والرفق للمشركين.[٩٩]

٧. تنزيل السيرة ودروسها في الواقع

وجد الباحثان أن سيد قطب كان يربط بعض المشاهد في السيرة بالأحداث الواقعة في زمنه كي تستفيد الأمة الإسلامية المعاصرة من دروس هذه المشاهد. ومثال على ذلك، عندما عرض سيد قطب مشهد استعداد المشركين لأخذ الثأر عن طريق الإنفاق وجمع الأموال، فقد ألفت سيد قطب أنظار الناس إلى أن هذا الأسلوب القديم في مواجهة الإسلام سيستمر إلى وقتنا هذا وفي كل زمان. وهذا التنزيل الواقعي نجده في تفسيره لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ﴾(القرآن. الأنفال: ٣٦)، حيث يقول سيد قطب: "وليس هذا الذي حدث قبل بدر وبعدها إلا نموذجاً من الأسلوب التقليدي لأعداء هذا الدين. إنهم ينفقون أموالهم، ويبذلون جهودهم، ويستنفدون كيدهم، في الصد عن سبيل الله، وفي إقامة العقبات في وجه هذا الدين. وفي حرب العصبة المسلمة في كل أرض وفي كل حين.. إن المعركة لن تكف. وأعداء هذا الدين لن يدعوه في راحة.[١٠٠]

---

[٩٧] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٤٨١.

[٩٨] انظر: المرجع السابق. ج١، ص٢٧-٣٠.

[٩٩] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٥٥٢.

[١٠٠] المرجع السابق. ج٣، ص١٥٠٧.

وكذلك أثناء الكلام عن تثاقل المنافقين لغزوة تبوك في شرح الآية: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(القرآن. التوبة: ٤٢)، وصف سيد قطب أن هذا التثاقل في الخروج إلى الجهاد لسبب الشقة البعيدة لنموذج مكرور في الحياة البشرية، في كل زمان وفي كل مكان، كثير من الناس يتعب لطول الطريق فيتخلّف ويميل إلى عرض تافه أو مطلب رخيص.[١٠١]

وفي ضوء عرضه لقصة بناء المنافقين مسجداً ضراراً مكيدة للإسلام والمسلمين، قد قاس سيد قطب ما وقع في الواقع المعاصر على مضرّة مسجد الضرار. فنبّه سيد قطب أن الضرار يتخذ في صور شتى تلائم ارتقاء الوسائل الخبيثة التي يتخذها أعداء هذا الدين، يتخذ في صورة نشاط ظاهره للإسلام وباطنه لسحق الإسلام، أو تشويهه وتمويهه وتمييعه، ويتخذ في صور شتى كثيرة كتشكيلات وتنظيمات وكتب وبحوث تتحدث عن الإسلام ولكن وراءها ترمي هذا الدين بالشبهات والأوضاع! [١٠٢]

والمحصلة النهائية التي يمكن أن نخرج بها من العرض السابق، هي أن سيد قطب قد وظّف السيرة النبوية وإيحاءاتها في تأييد منهجه الحركي، وهو يشرح آيات السيرة في ضوء فكرته وميولاته الحركية. وهذا مما يجعلنا نحكم بأن سيد قطب قد نجح في وضع السيرة النبوية في موضعها كمصدر من مصادر الحركة الإسلامية لكونها صورة تطبيقية للقرآن الكريم.

خاتمة

قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. المنهج الحركي هو: "الذي يركّز على الدعوة والحركة، وعلى التربية والتزكية، والجهاد والمجاهدة، ودعوة المسلمين للحركة بالقرآن، ومجاهدة الكافرين على أساسه، وتقديم دروس في الدعوة والجهاد والمواجهة".
٢. يُعد سيد قطب مؤسساً للمنهج الحركي في التفسير في العصر الحديث، وتفسيره "في ظلال القرآن" أشهر الكتب بهذا المنهج.
٣. من أهم مناهج سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن"، هي: الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وعدم التوسّع في المباحث اللغوية والعقيدية والفقهية، والعناية بالإصلاح الاجتماعي، والاهتمام بالمنهج الحركي، واستخدام صياغة عصرية بأسلوب أدبي تذوّقي.
٤. قد عني سيد قطب بتوظيف السيرة النبوية ودروسها لمنهجه الحركي من خلال تفسيره للآيات المتعلقة بها عناية بالغة.

---

[١٠١] انظر: المرجع السابق. ج٣، ص١٦٦١.

[١٠٢] انظر: لمرجع السابق. ج٣، ص١٧١١.

٥. مظاهر توظيف سيد قطب السيرة النبوية ودروسها لمنهجه الحركي من خلال تفسيره لآيات السيرة النبوية تتلخص في الأمور الآتية: إبرازه لضرورية المنهج الرباني وميلاده في الحركة، وكشفه لخصائص المنهج الرباني، وتبيينه لزاد المسير للدعاة في الحركة الإسلامية، واستجلاؤه للدروس في العقيدة، وإبرازه لحقائق الإسلام وتصوراته، واستنباطه للحكم وتحليل الأسباب، وتنزيله للسيرة ودروسها في الواقع.

والله سبحانه وتعالى نسأل أن يمدنا بعونه، ويمن علينا بتأييده وحفظه، إنه على ما يشاء قدير.

المراجع

القرآن الكريم. https://softdeluxe.com/Quran-Word-4142693/download/

إبراهيم، محمد يسري. ٢٠١٥. نحو تحديد منهجي لعلم السيرة النبوية الكاملة. جريدة المحجة، العدد ٤٣٣. http://almahajjafes.net/2015/02/2 نحو-تحديد-منهجي-لعلم-السيرة-النبوية-ال-٢/ -

ابن منظور، محمد بن مكرم. ١٤١٤هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط٣.

ابن هشام. عبد الملك. ١٩٧٤. السيرة النبوية. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة عبد السلام شقرون.

أبو زيد، وصفي عاشور. ٢٠٠٩. في ظلال سيد قطب: لمحات من حياته وأعماله ومنهجه التفسيري. مصر: صوت القلم العربي.

أحمد بدر. ١٩٨٢. أصول البحث العلمي ومناهجه. الكويت: وكالة المطبوعة عبد الله حرمي، ط٦.

أحمد مختار عبد الحميد عمر. ١٤٢٩هـ. معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

بركات، محمد توفيق. د.ت. سيد قطب: خلاصة حياته، منهجه في الحركة، النقد الموجه إليه. د.م: د.ن.

الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله. ١٩٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى.

حظية بنت حسين وسوهرين محمد صالحين. ٢٠١٢. المنهج الحركي في تفسير القرآن بين الأصالة والتجديد. Al-Bayan Journal, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Vol. 10(2): 69-95

حمد، عبد الله خضر. ٢٠١٧. المذاهب الأدبية: دراسة وتحليل. بيروت: دار القلم.

الحميدان، عصام بن عبد المحسن. د.ت. السيرة النبوية من خلال أهم كتب التفسير. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٤٠١هـ. سيد قطب الشهيد الحي. عمان: مكتبة الأقصى.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٤٢١هـ. المنهج الحركي في ظلال القرآن، عمان: دار عمار، ط٢.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٤٢١هـ. سيد قطب الأديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد. دمشق: دار القلم.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح. ١٤٣٣هـ. تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. دمشق: دار القلم، ط٥.

خوجة، خير الدين. ٢٠٠٠. منهج سيد قطب في فهم آيات الدعوة من خلال تفسيره في ظلال القرآن: سورة الأنعام نموذجاً. رسالة الماجستير، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

خورشيد، إبراهيم زكي. والشنتناوي، أحمد. وموجز، عبد الحميد يونس. ١٤١٨هـ. دائرة المعارف الإسلامية. ترجمة: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية. الإمارات العربية المتحدة: مركز الشارقة للإبداع الفكري.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. ١٤١٢هـ. المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق وبيروت: دار القلم.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. د.ت. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. د.م: دار الهداية.

الزركلي، خير الدين بن محمود. ٢٠٠٢م. الأعلام. د.م: دار العلم للملايين، ط ١٥.

سيد قطب. ١٣٩٩هـ. معالم في الطريق. القاهرة: دار الشروق. ط٦.

سيد قطب. ١٤٢٦هـ. الإسلام ومشكلات الحضارة. القاهرة: دار الشروق، ط ١٣.

سيد قطب. ١٤٣٠هـ. في ظلال القرآن. القاهرة: دار الشروق، ط ٣٨.

سيد قطب. د.ت. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته. القاهرة: دار الشروق، د.ط.

الشامي، صالح أحمد. ١٤١١هـ. أضواء على دراسة السيرة. بيروت: المكتب الإسلامي.

الشيباني، عبد الملك. ١٤٢٩هـ. السيرة في ظلال القرآن. لبنان: دار ابن حزم.

عزام، عبد الله. ١٩٩٢. عملاق الفكر الإسلامي الشهيد سيد قطب. بيشاور: مركز الشهيد عبد الله عزام الإعلامي.

العك، خالد عبد الرحمن. ١٤٠٦هـ. أصول التفسير وقواعده. بيروت: دار النفائس، ط٢.

الغضبان، منير محمد. ١٤١٧هـ. فقه السيرة النبوية. المنصورة: دار الوفاء، ط١.

الغوري، سيد عبد المجيد. ٢٠١٦. مبادئ التعامل مع السنة النبوية. سلانجور: معهد دراسات الحديث (إنهاد)، ط٢.

فدعق، أسماء بنت عمر. ١٤١٦هـ. منهج سيد قطب في ظلال القرآن. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. ١٤٢٩هـ. القاموس المحيط. تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد. القاهرة: دار الحديث.

كشميري، سيد بشير أحمد. ١٩٩٤. عبقري الإسلام سيد قطب. القاهرة: دار الفضيلة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. د.ت. المعجم الوسيط. الإسكندرية: دار الدعوة.

مسلم بن الحجاج. د.ت. صحيح مسلم. تحقيق: فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المولى، سعود. ٢٠١٨. الإخوان وسيد قطب. القاهرة: دار المشرق.

REFERENCES

Al-Quran Al-Karim. https://softdeluxe.com/Quran-Word-4142693/download/

Abu Zayd, Wasfi ‘Ashur. 2009. *Fi Zilal Sayyid Qutb: Lamahatin Min Hayatihi Wa A‘malihi Wa Manhajihi Al-Tafsiri*. Egypt: Soutul Qalam Arabiyy.

Ahmad Badr. 1972. *Usul al-Bahth al-Ilmiyy Wa Manahijihi*. al-Kuwait: Wakalah Matbu‘ah Abdullah Haramiyy.

Ahmad Mukhtar Abd Al-Hamid ‘Umar. 2008. *Mu‘jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mua‘sirah*. al-Qaherah: ‘Alam al-Kutub.

Azzam, Abdullah. 1992. *‘Imlaq al-Fikr al-Islamiyy al-Syahid Sayyid Qutb*. Bisyawar: Markaz al-Syahid Abdullah Azzam al-I‘lamiyy.

Barakat, Muhammad Taufiq. n.d. *Sayyid Qutb: Khulasah Hayatihi, Manhajuhu Fi Al-Harakah, al-Naqd al-Muwajjah Ilayh*. n.p: n.pb.

Fad‘aq, Asma’ binti ‘Umar. 1416H. *Manhaj Sayyid Qutb Fi Zilal al-Qur’an*. Ph.D. Thesis, Ummul Qura’ University, Saudi Arabia.

al-Fairuz Ābadi, Muhammad ibni Yaaqub. 2008. *al-Qamus al-Muhit*. al-Qahirah: Dar al-Hadith.

al-Ghadban, Munir Muhammad. 1998. *Fiqh al-Sirah al-Nabawiyah*. al-Mansoura: Dar al-Wafa’.

al-Ghouwriyy, Sayyid Abd Al-Majid. 2016. *Mabadi’ al-Ta’amul Ma‘a al-Sunnah al-Nabawiyah*. Selangor: Maahad Dirasat Al-Hadith (INHAD), al-Taba’ah 2.

al-Haj Khalifah, Mustafa bin ‘Abdillah. 1941. *Kashfu al-Zunun ‘An Asami al-Kutub Wa al-Funun*. Baghdad: Maktabah al-Mathna.

Hamd, Abdullah Khidr. 2017. *Al-Mazahib al-Adabiyyah: Dirasah Wa Tahlil.* Bayrut: Dar Al Qalam.

Haziyah Hussin, Sohirin M. Solihin. 2012. *Al-Manhaj al-Harakiyy Fi Tafsir al-Qur’an Bayna al Asolah Wa al-Tajdid*. Al-Bayan Journal, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya Kuala Lumpur, vol. 10(2): 69-95.

al-Humaydan, ‘Isam ibni Abd al-Muhsin. n.d. *Al-Sirah al-Nabawiyah Min Khilal Aham Kutub al-Tafsir*. Al-Madinah al-Munawwarah: Majma‘ al-Malik Fahd.

Ibnu Hisham, Abdul Malik. 1974. *al-Sirah al-Nabawiyah*. Al-Qahirah: Maktabah Abd As-Salam Syaqron.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. 1414H. *Lisan Al-‘Arab*. Bayrut: Dar Sadir, Al-Taba‘ah 3.

Al-‘Ik, Khalid Abd Al-Rahman. 1986. *Usul al-Tafsir Wa Qawa’iduh*. Bayrut: Dar al-Nafais, al-Taba’ah 2.

Ibrahim, Muhammad Yusry. 2010. *Nahw Tahdid Manhaji Li ‘Ilmi al-Sirah al-Nabawiyah Al Kamilah”.* Jaridah Al-Mahajjah. Vol. 433. http://almahajjafes.net/2015/02/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC%D9%8A-%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84-2/

Kashmiri, Sayyid Bashir Ahmad. 1994. *'Abqari Al-Islam Sayyid Qutb*. Al-Qahirah: Dar Al Fadhilah.
al-Khalidiyy, Solah 'Abd al-Fattah. 1981. *Sayyid Qutb Al-Syahid Al-Hayy*. Amman: Maktabah Al-Aqsa.
al-Khalidiyy, Solah 'Abd al-Fattah. 2000. *Al-Manhaj Al-Haraki Fi Zilal Al-Qur'an*. Amman: Dar Ammar, Al-Taba'ah 2.
al-Khalidiyy, Solah 'Abd al-Fattah. 2000. *Sayyid Qutb al-Adib al-Naqid Wa al-Da'iyah al Mujahid Wa al-Mufakkir al-Mufassir al-Ra'id*. Dimashq: Dar Al-Qalam.
al-Khalidiyy, Solah 'Abd Al-Fattah. 2012. *Ta'rif al-Darisin Bi Manahij al-Mufassirin*. Dimashq: Dar al-Qalam, Al-Taba'ah 5.
Khaujah, Khair al-Din. 2000. *Manhaj Sayyid Qutb Fi Fahmi Ayat Al-Da'wah Min Khilal Tafsirihi Fi Zilal Al-Qur'an: Surah Al-An'am Namuzajan*. Master Theses. International Islamic University, Malaysia.
Khursyid, Ibrahim Zakiyy; al-Shantanawi, Ahmad; Moujiz, Abd al-Hamid Yunus. 1998. *Da'iratu al-Ma'arif Al-Islamiyyah*. Translation: Nukhbah Min Asatidhah al-Jami'ah al Misriyah wa al-Arabiyyah. United Arab Emirates: Markaz Al-Shariqah Li al-Ibda' al-Fikri.
Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah Bi al-Qahirah. n.d. *Al-Mu'jam al-Wasit*. al-Iskandariah: Dar al-Da'wah.
al-Maula, Sa'ud. 2018. *Al-Ikhwan Wa Sayyid Qutb*. Al-Qahirah: Dar Al-Masyriq.
Muslim bin Hajjaj. n.d. *Sahih Muslim*. Bayrut: Dar Ihya' Al-Turath.
al-Raghib al-Asfahaniyy, al-Husaiyn bin Muhammad. 1412H. *Al-Mufradat Fi Gharib al-Qur'an*. Dimahsq: Dar Al-Qalam.
Sayyid Qutb. 1979. *Ma'alim Fi al-Tariq*. Al-Qahirah: Dar As-Shuruq, al-Taba'ah 6.
Sayyid Qutb. 2005. *Al-Islam Wa Mushkilat al-Hadharah*. al-Qahirah: Dar al-Shuruq, al-Taba'ah 13.
Sayyid Qutb. 2009. *Fi Zilal Al-Qur'an.* al-Qahirah: Dar Al-Shuruq, Al-Taba'ah 38.
Sayyid Qutb. n.d. *Khasa'is al-Tasawwur al-Islamiyy Wa Muqawwimatuh*. al-Qahirah: Dar al-Shuruq.
Al-Shaybaniyy, Abd al-Malik. 2008. *Al-Sirah Fi Zilal Al-Qur'an*. Lubnan: Dar Ibn Hazm.
Al-Shamiyy, Soleh Ahmad. 1990. *Adhwa' 'Ala Dirasat Al-Sirah*. Bayrut: Al-Maktab Al-Islamiyy.
Al-Zabidiyy, Muhammad bin Muhammad. n.d. *Taj Al-'Arus Min Jawahir Al-Qamus*. n.p: Dar Al Hidayah.
Al-Zarkaliyy, Khayr al-Din bin Mahmud. 2002. *Al-A'lam*. n.p: Dar al-Ilm Li al-Malayin, al-Taba'ah 15.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.